[50] حديثا (1). المنع عن التدوين في عهد عمر: نقل ابن سعد: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير ا فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم ا له. فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها فتركوا كتاب ا تعالى، وإني وا لا البس كتاب ا بشئ أبدا (2). الحديث في عهد عثمان: كانت خلافة عثمان بن عفان التي استمرت اثنتي عشرة سنة من أسوأ الأزمنة وأتعسها في تاريخ الاسلام، وذلك لما وصلت فيها الاهواء - كحب الدنيا وقهر الاخرين والظلم - إلى أعلى مراتبه حيث إنه أعطى حقوق الضعفاء والمساكين وسلم بيت مال المسلمين لشرذمة ليست لهم أي فضيلة وصلة بالدين، سوى إنهم كانوا من قرابة الخليفة وعشيرته وملازمي بلاطه، فاكتنزوا الملايين، وعاشوا مرفهين، وبنوا القصور المشيدة، وفي جوارهم من المسلمين من كان يتضور جوعا. وأما المتقون الصالحون من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقد أزيحوا عن تصدي المناصب المهمة والقضاء وإدارة الحكومة، وحل مقامهم آخرون مستهترون - مثل الوليد بن عقبة أخو عثمان من أمه ومروان بن الحكم - ولأن المتقون لم يتماشوا ولم يداهنوا السياسة المتخذة والحاكمة انذاك، ودأبوا على قراءة القرآن وترتيله ورواية أحاديث النبي (صلى ا عليه وآله) وتبليغها الى الناس، وهذا مما لا يرتضيه النظام الحاكم والسيرة العثمانية وسياسة حكمه لأن هذه الامور هي على نقيض سياسة الخلافة الحاكمة، ولذلك تعرضوا للهتك، فمنهم من نفي الى البوادي، وأقصي عن

_____

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد 4: 106، سنن ابن ماجة 1: 11 المقدمة باب (3) باب التوقي في الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) ح 26، صحيح البخاري 9: 112 كتاب التمني باب خبر المرأة الواحدة. وفيه: قاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف. (2) الطبقات الكبرى لابن سعد 3: 286، وأبو طالب مؤمن قريش للخنيزي: 2 - 3.

_____